موقف طلاب الجامعة فى مصر من بعض القضايا المعاصرة

د/ محمد محمد سكران *

الاطار النظرى للدراسة

تحاول هذه الدراسة التعرف على موقف طلاب الجامعة فى مصر من بعض القضايا المعاصرة المطروحة على الساحة الدولية والاسلامية والعربية والمصرية ، بهدف الكشف عن مدى وعيهم بقضايا مجتمعهم ، وقضـــايا العالم من حولهم ، مما قد يساعد على تكوين فكرة واضحة عن ايدولوجيا الطلاب أو « النسق الفكرى الذى يشكل نظرتهم العامة للحياة » (١) ، ومن ثم تحديد مدى قدرتهم على الحركة والفعل الموجه ، والتغيير المنشود فى مستقبل حياتهم ٠

وتنطلق الدراسة من ايمان عميق من جانب القائم بها بأهمية الطلاب(٠) وبأن المجتمع الطلابى فى حاجة ماسة للعديد من الدراسات : تحليلا لعلاقاته وتفاعلاته ، وقيمه وأفكاره ، وتوجهاته ومواقفه ، حتى يمكن رسم صـــورة دقيقة لهذا المجتمع ، وتحديد ما سوف يكون عليه فى المستقبل ، وبالتالى تحديد ما سوف يكون عليه مستقبل الأمة ، فالطلاب هم المستقبل والأمل وهم الخطر فى الوقت نفسه ، هم المستقبل والأمل ، اذا كانوا محل الرعاية والاهتمام وهم الخطر اذا اهملوا وعاشوا فى زوايا النسيان ٠

ويجدر بنا قبل المضى فى هذه الدراسة أن نشير الى حقيقة هامة وهى أن مواقف الطلاب وأفكارهم وتوجهاتهم لا تنبع من فراغ ، وانما تستمد مكوناتها وعناصرها من مصادر متعددة أو منظومات أكبر على أساس أن الطلاب يشكلون منظومة فرعية داخل هذه المنظومات ٠ وتتمثل المنظومات الأكبر فى مجموعة الظروف والعوامل المتداخلة المتشابكة التى تتسع لتشمل

(*) كلية التربية ، الفيوم ٠

المجتمع الدولى ، وتضيق شيئا فشيئا الى أن تصل الى المجتمع الطـــلابى · وعلى هذا الأساس يمكن حصر هذه المنظومات فى المجتمع الدولى والاسلامى والعربى والمصرى ، ومجتمع الشباب والمجتمع الجامعى · وفيما يلى ما قـد يلقى الضوء على هذه المنظومات أو المجتمعات ·

(١) **المجتمع الدولى أو العالمى** الذى يشكل المنظومة الأكبر التى تنطوى على العديد من المؤثرات فى غيرها من المنظومات ، بفضل وسائل الاتصـــال الحديثة التى حطمت أسوار العزلة بين المجتمعات · ومن أهم هذه المؤثرات :ـ

ـ الصراعات الدولية وأساليب التغلب عليها ، والصعوبات التى تواجه هذه الأساليب من القوى الكبرى والمتصارعة ·

ـ العلاقات الدولية وأساليب تنظيمها ، والمبادىء التى تحدد حركتهـا والمظاهر التى تأخذها ، من تنافس وتعاون دولى ومن تعارض وتصارع بين المصـــالح ·

ـ التجمعات الدولية كاتجاه عالمى برز بعد الحرب العالمية الثانية ، من أجل توطيد العلاقات والتغلب على المشكلات والأزمات وما تواجهه هـــذه التجمعات من صعوبات ومعوقات ·

ـ انتشـــار الأسلحة النووية وتزايد الشعور بالخطر منها · ومن ثم محاولة الحد منها ، وايجاد نوع من التوازن بين القوى الكبرى ، تجنبا لقيام حرب عالمية ثالثة · قد يؤدى قيامها الى دمار العالم وفنائه ، وان كانت حدة الصراعات الدولية تجعل من قيام هذه الحرب أمرا محتملا ·

ـ ظهور دول العالم الثالث كقوة لها وزنها وتأثيرها فى المجتمع الدولى مع وجود العديد من الصراعات والخلافات والضغوط التى تواجه هـــذه الدول ·

ـ وجود العديد من التيارات والاتجاهات الفكرية والعقائدية المتباينـة فى جذورها ، وتوجهاتها ، والتى قد تتعارض أو تتناقض مع ثقافات ومعتقدات

بعض المجتمعات · ومع ذلك تشكل هذه التيارات والاتجاهات فى مجملها محاولات جادة من جانب الانسان لحل مشكلاته ، وتوفير حياة كريمة لبنى البشر ·

- التقدم العلمى والتكنولوجى ، والصبغة العالمية لهذا التقدم مع التفاوت الكبير بين المجتمعات فى امتلاك منجزاته ، والتمتع بآثاره وثماره (٢) ·

(٢) **المجتمعات الاسلامية والعربية** : أو أكثر المنظومات ارتباطا بالمجتمع المصرى لوجود العديد من العوامل المشتركة بينه وبينها ، ويأتى فى مقدمتها عامل الدين وما ينطوى عليه من ثقافة وتراث،وينفرد المجتمع العربى فى علاقته بالمجتمع المصرى بعامل اللغة ، وعمق العوامل الأخرى التى من أهمها : -

- وحدة الزمان والمكان ، حيث التاريخ مشترك والمسافات متقاربة والموانع الطبيعية محدودة ، مع وجود الموانع السياسية التى تشكل العائق الأساسى فى وحدة المكان بين هذه المجتمعات ·

- وحدة الهدف والمصير المتمثل فى محاولات تخطى الفجوة الحضارية بينها وبين الدول المتقدمة ومواكبة العصر ، والقضاء على التخلف مع وجود العديد من المعوقات التى تحول دون تحقيق هذه الأهداف ·

- الاتجاه نحو التضامن والوحدة وتوطيد العلاقات بين هذه الشعوب والمجتمعات ، مع وجود العديد من المعوقات والصراعات والخلافات التى تحول دون تحقيق هذا الاتجاه ·

- اعتبار الصراع العربى الاسرائيلى من أهم معالم السياسة الخارجية لهذه المجتمعات ، مع ظهور متغيرات جديدة لها تأثيرها العميق فى تباين الاتجاهات والأغراض والمقاصد حول هذا الصراع ·

- تباين الآراء والاتجاهات حول اشكالية التراث والمعاصرة ، ما بين

اتجاهات وآراء سلفية وأخرى راديكـــالية ، واثلثة وســـطية توفيقية أو انتقائية (٣) وما لكل منها من مبررات ودفاعات تصل فى بعض الأحيـان حد الجمود والتعصب ، والنقد العنيف ، والهجوم الشديد ، بل التكفير للآخرين أو اليأس من كل التيارات والحكم عليها بالفشل الذريع (٤) أو الوقوع تحت وهم الغزو الثقافى ، أو الشعور بأننا دائما أمة مستهدفة لمؤامرات تحـــاك ضدها من قبل القوى الأخرى (٥) ٠

ـ تباين الآراء والاتجاهات حول وضع « المرأة » فى هذه المجتمعـــات والذى يعكس وبدقة المواقف المشار اليها حول اشكالية التراث والمعاصرة حيث خضع هذا الوضع لتأويلات وتفسيرات الســـلفيين والراديكاليين والوسطيين التوفيقيين أو الانتقائيين ، وما يترتب على هذا التباين من وجود مقـــومات تعوق حركة المرأة فى المجتمعات الاسلامية والعربية (٦) ٠

ـ تباين الآراء والاتجاهات حول وضع الأسرة فى هذه المجتمعـــات وظهور العديد من المتغيرات التى أدت الى وجود العـــديد من المشـــكلات التى اثرت تأثيرا عميقا فى علاقات الآباء بالأبناء ، وفى العلاقات الأسرية بصفة عامة (٧)

ـ التفاوت الثقافى والاجتماعى والاقتصادى من الأفـراد والجماعات مما أثار قضية العدالة الاجتماعية والطبقية داخل المجتمعـــات الاســـلامية والعربية (٨) ٠

٣ ـ **المجتمع المصرى** : أو أهم المنظومات تأثيرا فى الطلاب على أساس أن ثقافة المجتمع هى التى تشكل حلقة الوصل بين جميع المنظمات ، وهى التى تحدد حركتها ٠ وتنتقى منها ما يناسبها ٠ وما تقبله وترضى عنه (٩) ٠

وهناك العديد من المؤثرات التى تنطوى عليها منظومة المجتمع المصرى و الثقافة القومية ٠ ولها تأثيرها العميق فى تشكيل مواقف الطلاب وأفكارهم وتوجهاتهم : من أهم هذه المؤثرات : ـ

ـ الدين الاسلامى بقيمه ومبادئه وثقافته باعتباره الدين الرســـمى للغالبية العظمى فى المجتمع ٠

- **اللغة العربية** أو الوعاء الثقافى لجميع أفراد المجتمع باعتبارها اللغة الرسمية للدولة ·

- الأسرة بمقوماتها وعلاقاتها وقيمها وتقاليدها وأساليب التنشئة التى تتبعها ·

- النظام السياسى والاجتماعى والاقتصادى بمؤسساته وعلاقاته ومشكلاته ·

- التخلف بمظاهره المادية والمعنوية فى كافة المجالات والقطاعات·

- التغيرات الحادثة فى المجتمع سياسيا واجتماعيا واقتصاديا والآثار المترتبة على هذه التغيرات ·

- سلبيات المجتمع المصرى بمظاهرها المتعددة : من قصور فى عمليات التنشئة وتفاوت ثقافى واجتماعى واقتصادى ، وخلل فى قيمه الاجتماعية (١٠) ·

ومن نمط فى العلاقات يهتم بالشكليات ، ويشجع الفردية ، ومن تفكير غير موضوعى يستمد مكوناته وعناصر من أمور خرافية وميتافيزيقية وأفكار مسبقة يعتمد عليها فى تفسير حدوث الظواهر ويعتبرها حقائق ثابتة مطلقة · ومن عشوائية وارتجالية فى العمل دون الاعتماد على التخطيط العلمى فى تحقيق الأغراض والغايات (١١) ·

٤ - **مجتمع الشباب** : أو المنظومة التى ينتمى اليها طلاب الجامعة بحكم المرحلة العمرية التى يمرون بها وما تتميز به هذه المرحلة من خصائص وسمات معينة لها تأثيرها فى اتخاذ الطلاب لمواقفهم · وتكوين أفكارهم وتوجهاتهم · وتتميز هذه المرحلة بالعديد من الخصائص التى من أهمها : :

- انها مرحلة بالغة التعقيد والحساسية ، لأنها تشكل تغييرا جذريا فى ملامح الشخصية ·

- سرعة التغير فى النمـــو ومن ثم شـــدة التوتر وارتفـاع درجـة الانفعـال والتأثر ٠

- التناقض - فى بعض الأحيان - الذى يتبين بجلاء فى الرغبـــة فى العطـــاء مع التركيز على الذات والاهتمام بهـا ٠

- الطموح الذى قد يفوق الامكانيات والقدرات ٠ والمثالية فى عالم ملىء بالمتناقضـــات ٠

- الرغبة فى التعبير بصوت مسموع مع وجود ما قد يحول دون تحقيق هذه الرغبة مما قد يترتب عليه أما الثـــورة والتمـــرد واما الانســـحاب والتقوقـــع (١٢) ٠

٥ - **المجتمع الجامعى** : أو المنظومة التى ترتبط ارتبـــاطا مبـــاشرا بالطالب والتى تشكل فى الوقت نفسه منظومة فرعية لمنظومة أكبر وهى النظام التعليمى ٠

ويمكن القول ان لهذه المنظومات فرعية كانت أم أصلية تأثيرها الهـــام فى اتخاذ المواقف وتكوين الأفكار والتوجهات ٠ وهو دور لا يقل أهميـة عن دور الأسرة ان لم يفقه ، خاصة فى مرحلة التعليم الجامعى ٠ حيث ينشد الشباب الاستقلالية ، وبالتالى يقل اتصالهم بالأسرة ٠ ويتزايد اتصـــالهم بالعالم الخارجى ، ومن ثم يأخذ دور الأسرة فى التقلص والانكماش ٠ ويحل محله دور الجامعة بتفاعلاتها وعلاقاتها وأساليبها ونظمها ، ومناهجها مع ضرورة الأخذ فى الاعتبار أنه لا يمكن فصل مرحلة التعليم الجـــامعى عما يسبقها من مراحل تعليمية ٠ لأنها تعتبر حلقة من حلقات متصلة يصعب الفصـــل بينها ٠

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن ما قد يكون بالجامعة من ايجابيات وســـلبيات انمـا هـو فى الحقيقـــة والواقع مستمد من النظـــام التعليمى برمتـــه ٠

وحول هذه الايجابيات والسلبيات نقول ان هناك ما يشبه الاجماع على أن نظامنا التعليمى بمؤسساته التعليمية جامعة كانت أم مدرسة يؤثر تأثيرا سلبيا فى عمليات التنشئة ، حيث ينشد نموذجا من الشخصية غير مرغوب فى الكثير من سماته وخصائصه ، نموذجا تتوافر فيه سمات الطاعة والامتثال · والقدرة على الحفظ · ويفتقد خصائص وسمات الاستقلالية والمبادأة ، والاعتماد على الذات ، والرأى الناضج والتفكير الحر (١٣) ويعمل التعليم بمناهجه ووسائله وطقوسه الامتحانية على تحقيق هذا النموذج المرفوض أو الذى ينبغى أن يرفض (١٤) ·

واذا كان مثل هذا القول يصدق على كل المؤسسات التعليمية ، فان للجامعة خصوصيتها فى هذا المجال · وعنها يقول المفكر العربى والأستاذ الجامعى زكى نجيب محمود : ان الغالبية من رجال الجامعات وشبابها تغمرهم غيبوبة أو ما يشبه الغيبوبة ، فالجامعات أشبه ما تكون بماكينة ضخمة ندور فى طواحينها · فندوخ بدورانها ، فلا العين تبصر بصفاء ، ولا السمع ينصت بوضوح ، ومن ثم انحرفت جموع الطلاب فى تيار اللاعقل ، وتحولت قيم العلم لدى هيئات التدريس الى اداة للكسب · وطريق يوصلهم الى أخطر مراكز المسئولية ، مما ترتب عليه أن تحول العلم الى عملية زائفة غير قابلة للصرف من الناحية الاجتماعية (١٥) وأصبحت المناهج الدراسية عاجزة عن متابعة التطور العلمى والتكنولوجى · وتركز كل اهتمامها على التلقين لمعلومات عفا عليها الزمن ، وتقدم للطلاب ماضيا انقضى وشعارات لا واقع لها ، ولا يتفق مضمونها مع ممارساتهم اليومية (١٦) ·

وهنا نقول : انه بالرغم من أهمية مثل هذه الآراء حول نظامنا التعليمى بمؤسساته المختلفة : الا أننا لا نقصد من وراء الاشارة اليها تحليلا لايجابياته وسلبياته ، وانما كل ما نقصده هو الاشارة الى مجموعة المنظومات ذات التأثير المباشر وغير المباشر فى عمليات التنشئة بكافة أبعادها وصورها ، ومنها مواقف وأفكار وتوجهات الطلاب · فضلا عن أن الاشارة الى هذه المنظومات قد تفيد فى الكشف عن بعض القضايا التى يمكن أن تكون نقطة انطلاق لهذه الدراسة وهذا ما يمكن أن يتضح بدرجة أكبر من خلال طرح :

القضايا موضوع الدراسة :

لقد اخترنا للدراسة بعض القضايا المعاصرة المطروحة على الساحة الدولية والاسلامية والعربية والمصرية وفقا لاعتبارات معينة من أهمها أن تكون من القضايا التى تحظى بدرجة كبيرة من الاهتمام ، ولها أهميتها وتأثيرها فى حركة المجتمع داخليا وخارجيا ، وتتصف بدرجة كبيرة من الاستقرار والثبات الذى يتيح للفرد فرصة تحديد موقفه منها بالقبول او الرفض وفيما يلى هذه القضايا التى اختيرت كموضوع للدراسة :

١ - القضايا الدولية والعالمية · ومنها اختيرت ثلاث قضايا : الحرب والسلام ، منظمة الأمم المتحدة ، الحياد الايجابى ·

٢ - قضايا العالم الاسلامى والعربى · ومنها اختيرت أربع قضايا : التضامن الاسلامى ، الحرب العراقية الايرانية ، الوحدة العربية ، الصراع العربى الاسرائيلى ·

٣ - قضايا الحياة السياسية فى مصر - ومنها اختيرت ست قضايا : ثورة يوليو ١٩٥٢ ، نظام الحكم ، الديموقراطية ، الحياة الحزبية ، الحياة النيابية ، المشاركة السياسية ·

٤ - قضايا الحياة الاقتصادية فى مصر · ومنها اختيرت قضيتان : القطاع العام والخاص ، سياسة الانفتاح الاقتصادى ·

٥ - قضايا الحياة الاجتماعية فى مصر · ومنها اختيرت قضيتان : المرأة ، الأسرة ·

٦ - قضايا ذات طابع اجتماعى اقتصادى · ومنها اختيرت ثلاث قضايا : التنمية ، العدالة الاجتماعية ، مجانية التعليم ·

٧ - قضايا عقائدية وفكرية · ومنها اختيرت خمس قضايا : الانتماء ، الوحدة الوطنية ، تطبيق الشريعة الاسلامية ، التراث والمعاصرة ، التفكير العلمى ومصادر المعرفة ·

هذه هى القضايا التى اخترناها موضوعا للدراسة وفى ضـــوئها يمكن طـــرح :

مشكلة الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة فى الاجابة عن التساؤلين التاليين : -

١ - ما موقف طلاب الجامعة فى مصر من القضايا المشار اليها ؟ ٠

٢ - ما مدى اختلاف مواقف الطلاب من هذه القضايا لاختلاف متغيرات: البيئة ، التخصص ، النـــوع ؟ ٠

وفى ضوء هذين التساؤلين يمكن طرح :

فروض الدراســـة :

التى يمكن صياغتها فى الفروض الأربعة التالية : -

١ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مواقف الطلاب من القضايا موضوع الدراسة ٠

٢ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مواقف الطلاب حسب متغير البيئة (كليات مركزية : كليات اقليمية) ٠

٣ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مواقف الطلاب حسب متغير التخصص (علوم طبيعية ورياضيات (علوم اجتماعية وانسانيات) ٠

٤ - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مواقف الطلاب حسب متغير النوع (ذكر / انثى) وفى ضوء مشكلة الدراسة وفروضها يمكن تحديد : -

منهج وأدوات الدراســة :

تستخدم الدراسة « المنهج الوصفى » باعتباره من أنسب المناهج للاجابة

عن سؤالٌ المشكلة واختبار صحة الفروض · ولسنا بحاجة الى بيان هـــذا المنهج حيث أنه مبســـوط باستفاضـــة فى كتب منـــاهج البحث أجنبيـــة وعربية (١٧) ·

أما الاداة المستخدمة فهى « المقياس » الذى قمنا باعداده وتضميمه وفق خطوات منهجية معينة سنتناولها بالتفصيل عند بيان اجراءات الدراســـة الميـــدانية ·

الدراســـة الميـــدانية

نتناول هذه الدراسة من خلال محورين أساسيين : المحور الأول : اجراءات الدراسة والمحور الآخر : نتائج الدراسة : ـ

أولا : اجراءات الدراســـة :

وتشمل التعريف بالأداة ، والعينة ، واجراءات التطبيق ، وتفـريغ البيانات والمعالجة الاحصائية ·

(أ) اداة الدراسة :

كما سبق أن أشرنا تستخدم الدراسة « المقياس » اداة لها ولقد قمنـا باعداده وتصميمه فى ضوء القراءات المختلفة حول القضايا موضـــوع الدراسة وفى ضوء المعلومات التى حصلنا عليها من الطلاب أنفسهم من خلال الاحتكاكبهم والحوار معهم داخلوخارجقاعات الدرس، حيث استطاع الباحث أن يتعرف على الكثير من القضايا التى تشغلهم وتثير انتباههم · وكثيـرا ما كانت تصل هذه القضايا فى صورة تساؤلات مكتوبة لمناقشتها بصـــورة فردية أو جماعية ، مما أتاح للقائم بالدراسة الحصول على مادة علميـــة غزيرة ساعدته كثيرا على اعداد وتصميم المقياس ، ولقـــد اتبع فى اعداده وتصميمه الخطوات التالية : ـ

ـ تحديد القضايا موضوع الدراسة وفق الاعتبارات السابق الاشارة اليها عند عرض القضايا فى الإطار النظرى ·

- تحديد العبارات التى تغطى كل قضية من القضايا وفق اعتبارات معينة من أهمها : أن تكون العبارات قادرة على التعبير بصدق عن القضية التى تدور حولها ومصاغة بأسلوب واضح محدد ، محايد ، حتى يمكن تجنب ما قد يؤثر فى مواقف الطلاب ٠

- عرض القضايا والعبارات على بعض الأساتذة والزملاء من تخصصات مختلفة للوقوف على مدى أهمية القضايا ، ومدى صدق العبارات فى التعبير عنها وقدرتها على الكشف عن مواقف الطلاب منها ٠ والوقوف على أهم ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول هذه القضايا والعبارات ٠ ولقد استفدنا من ملاحظاتهم خاصة فيما يتصل بأهمية توزيع العبارات توزيعا عشوائيا على المقياس دون الأخذ فى الاعتبار التسلسل الموضوعى أو المنطقى فى عرضها حتى يمكن الكشف عن مدى صدق الطلاب فى الاجابة عنها ٠ كما حملت الملاحظات ضرورة حذف بعض العبارات واضافة عبارات أخرى أكثر أهمية فى التعبير عن القضايا موضوع الدراسة ، وضرورة اعادة صياغة البعض الآخر ، حتى تكون أكثر وضوحا وتعبيرا عما وضعت من أجله ٠

- وبعد اجراء التعديلات المقترحة ٠ تم تطبيق المقياس على عينة محدودة من الطلاب بلغت عشر حالات من البنين والبنات ، للوقوف على مدى وضوح العبارات التى لم يستطع الطلاب فهم مضمونها ٠ وبعض العبارات التى صعب على الطلاب الاجابة عنها لعدم كفاية معلوماتهم حولها ٠ وعلى هذا الأساس تم اعادة صياغة ما صعب فهمه وما صعبت الاجابة عنه ٠

صدق وثبات المقياس :

للوقوف على **صدق المقياس** ، اكتفينا بالاجراءات التى اتبعت فى اعداده وتصميمه وهى الاجراءات السابق الاشارة اليها ٠ ومن خلال هذه الاجراءات اطمأن القائم بالدراسة على صدق المقياس ، وزاد من اطمئنانه ما اتخذه من اجراءات للوقوف على ثباته ؟ على أساس أنه كلما زاد ثبات الأداة زاد صدقها ٠

فلقد اتبع للوقوف على **ثبات المقياس** طريقة اعادة الاختبار ، حيث تم

تطبيق المقياس على عينة من الطلاب من البنين والبنـــات · ومن مختلف التخصصات ولقد بلغ حجم العينة ٤٠ حالة · وبعد التطبيق تم تفريغ البيانات وحساب نسبها المئوية ، وبعد ذلك خضعت هذه النسب لمعادلة « ثبات النسب»ة للوقوف على مدى ثبات هذه النسب لو كرر التطبيق على عينات أخرى ·

ومعادلة ثبات النسب هى : $١٠٠ \sqrt{\frac{ن}{أ - ب}}$ حيث أن :

(أ) النسبة الحقيقية ، ب = باقى طرح هذه النسبة من الواحـــد الصحيح ·

ن ـ عدد الحالات التى بحثت ونتجت عنها النسبة الحقيقية (١٨) ·

ثم أعيد التطبيق بعد أسبوعين على عينة أخرى مماثلة من حيث الحجم والمتغيرات المشار اليها · وبعد تفريغ البيانات ، وحساب نسبها المئوية ثم مقارنتها بالنسبة المئوية التى حصلنا عليها من التطبيق الأول فتبين أنهما متقاربان تقاربا كافيا وبدرجة ثقة تتراوح ما بين ٩٥ر٠ ، ٩٩ر٠ مما يؤكـد على ثبات المقياس · وبالتالى صلاحيته للتطبيق ·

وصف المقياس :

يتكون المقياس من ٧٩ عبارة تدور حول القضايا السابق بيانها فى الاطار النظرى موزعة كالآتى :

١ ـ القضايا الدولية والعالمية وتغطيها العبارات أرقام : ١ ، ١٣ ، ٢٦، ٣٩ ، ٥٢ ، ٦٥ ·

٢ ـ قضايا العالم الاسلامى والعربى وتغطيها العبارات أرقام : ٥ ، ١٢، ١٨ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٧٩ ·

٣ - قضايا الحياة السياسية فى مصر وتغطيها العبارات أرقام : ٦ ، ١١ ، ١٧ ، ٢١ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٩ ؛ ٧٣ ؛ ٧٨ ٠

٤ - قضايا الحياة الاقتصادية فى مصر وتغطيها العبارات أرقام : ٢ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٦٦ ٠

٥ - قضايا الحياة الاجتماعية فى مصر وتغطيها العبارات أرقام : ٤، ٩، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٩ ؛ ٦٣ ؛ ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٦ ٠

٦ - قضايا ذات الطابع الاجتماعى الاقتصادى وتغطيها العبارات أرقام: ٧ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ٠

٧ - القضايا العقائدية والفكرية وتغطيها العبارات أرقام : ٣ ، ٨ ، ١٥، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٢ ؛ ٦٧ ؛ ٧١ ، ٧٥ ٠

وجدير بالذكر أن بعض هذه العبارات وضعت كعبارات كاشفة للتأكد من صدق اجابات الطلاب بحيث يمكن القول أن كل قضية من القضايا موضوع الدراسة تتضمن عبارة أو أكثر من العبارات الكاشفة ٠ وعلى وجه الاجمال يمكن القول : ان عبارات كل قضية من القضايا لا تقل بحال من الأحوال عن عبارتين (كاشفة وغير كاشفة) ٠

أما طريقة الاجابة فتقضى بأن على المجيب عن المقياس وضع علامة (√) أمام كل عبارة بما يحدد موقفه منها : موافق أو غير موافق أو متردد (اذا لم يستطع أن يحدد موقفه منها) مع ضرورة عدم ترك أى عبارة دون الاجابة عنها ٠

(ب) عينة الدراسة :

اختيرت العينة من طلاب جامعة القاهرة ٠ وقد روعى فى الاختيار أن

تكون ممثلة للكليات المركزية والاقليمية · وجدير بالذكر أن جامعة القاهرة يتوافر فيها هذان العنصران حيث يتبعها فرع الفيوم · كما روعى أن تكون ممثلة للتخصصات (علوم طبيعية ورياضيات / علوم اجتماعية وانسانيات) وللنوع (ذكور / اناث) وأن تكون من الفرق النهائية على أساس أن الطلاب فى هذه الفرق على وشك التخرج ومن ثم يمكنهم الاجابة دون حساسية · فضلا عن أنهم أكثر قدرة على تحديد مواقفهم عند المقارنة بزملائهم بحكم عامل النضج المتوقع من قضائهم عدة سنوات فى الدراسة الجامعية · كما روعى أن تكون العينة ممثلة ـ بقدر الامكان ـ لاعداد الطلاب فى المتغيرات المشار اليهـــا ·

على هذا الأساس تم اختيار عينة الدراسة التى بلغ حجمها بعد التطبيق وبعد استبعاد الاستمارات ناقصة البيانات ٢٣٠ حالة موزعة كالآتى : ـ

٢١٣ طالبا وطالبة من الكليات المركـزية ، ١١٧ من الكليـــات الاقليمية · موزعة ·

٢١٨ طالبا وطالبة تخصص علوم طبيعية ورياضيات ، ١١٢ علوم اجتمـــاعية وانسانيات موزعة ·

٢١٥ طالبا ، ١١٥ طالبة ·

(ج) تطبيق المقياس :

تم تطبيق المقياس خلال شهرى نوفمبرى وديسمبر ١٩٨٦ بمعاونة بعض الزملاء والمدرسين المساعدين والمعيـــدين فى الكليات التى اختيـــرت منها العينة (*) ولقد وجدت بعض الصعوبات أثناء التطبيق منها ما يتصل بصعوبة الاتصال بأفراد العينة ومنها ما يتصل برغبة كثير منهم الاجابة عن المقياس فى غير الوقت المخصص للتطبيق ، الأمر الذى استدعى تكرار المقـــابلات بالطلاب للحصول على الاستمارات كما ضاعف من الجهود التى بذلت وزاد من نسبة الفقد فى الاستمارات ·

(د) تفريغ الاستمارات :

تم تفريغ الاستمارات يدويا وبمعاونة بعض الزملاء وكان التفريغ يتم لكل استمارة على حدة حتى يمكن الكشف عن البيانات الناقصة والوقوف على مدى صدق الاجابة · ولقد تم عمل جداول خاصة بكل متغير من متغيرات الدراسة على حدة ، ثم جداول للمقارنة بين كل متغير من هذه المتغيرات ، ثم جدول شامل للعينة ككل ·

(هـ) المعالجة الاحصائية :

لقد استخدمنا معادلة كا٢ لايجاد الفروق بين تكرارات العبارات الخاصة بكل قضية على حدة بالنسبة لكل متغير من متغيرات الدراسة · ثم للمقارنة بين كل متغيرين من هذه المتغيرات ، ثم لاجمالى العينة ·

ومعادلة كا٢ هى : كا٢ = مج $\frac{(ك - ك/)}{ك/}$ ، حيث أن :

ك = التكرار الملاحظ التجريبى ، ك/ = التكرار النظرى الفرضى ·

وتعتبر الفروق ذات دلالة احصائية اذا كانت النسبة المحسوبة لـ كا٢ وعند درجة حرية معينة أكبر من قيمتها المجدولة أو مساوية لهذه القيمة عند مستوى ٠٫٠٥ أو ٠٫٠١ أو ٠٫٠٠١ (١٩) ·

المحور الآخر : نتائج الدراسة :

يحسن بنا لبيان هذه النتائج أن نعرضها أولا فى صورتها العامة ، ثم نطرحها بالتفصيل · وتختم الدراسة ببعض المعطيات فى ضوء هذه النتائج :

(أ) الصورة العامة للنتائج واختبار مدى صحة الفروض :

١ - انه وجدت فروق ذات دلالة احصائية بين مواقف الطلاب من القضايا موضوع الدراسة · وبذلك تثبت صحة الفرض الأول من فروض الدراسة ·

٢ - انه لم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مواقف الطلاب من القضايا موضوع الدراسة عند مقارنة المتغيرات التالية : البيئة (كليات مركزية / اقليمية) ، التخصص (علوم طبيعية ورياضيات / علوم اجتماعية وانسانيات) ، النوع (ذكر / أنثى) وبذلك لم تثبت صحة بقية فروض الدراسة ٠

وهذا معناه انه لم يكن لهذه المتغيرات تأثير له دلالته الاحصائية ، حيث جاءت مواقف الطلاب متقاربة الى حد ما ، وقد يرجع هذا الى أن الطلاب فى هذه المتغيرات يخضعون لظروف متشابهة ٠ وهذه الظروف هى المنظومات التى سبق بيانها ٠ مما كان له تأثيره فى تقارب مواقف الطلاب بالرغم من اختلاف المتغيرات ٠ المذكورة وهى : البيئة ، التخصص ، النوع ٠

٣ - انه وجدت نسبة مئوية تتراوح ما بين ٠٣ر٠ ، ٠٢١ر٠ للاجابة « متردد » أى لم يستطع الطلاب تحديد مواقفهم من عبارات المقياس ٠ وهذه النسبة تختلف من عبارة ومن قضية لأخرى ٠

والجدول التالى رقم (١) يوضح عدد العبارات والنسب المئوية للطلاب الذين لم يستطيعوا تحديد مواقفهم منها ٠

جدول رقم (١)

عدد العبارات والنسب المئوية للطلاب الذين
لم يستطيعوا تحديد مواقفهم منها

عدد العبارات	٪	عدد العبارات	٪	عدد العبارات	٪	عدد العبارات	٪	عدد العبارات
٤	٣	١٤	٦	٦	٩	٢	١٢	٣	١٥
٦	٤	٦	٧	١٣	١٠	٣	١٣	٣	١٦
٦	٥	٣	**٨**	٥	**١١**	١	١٤	١	١٨
								٣	٢١

وحول هذه النسب نقول انها نسب بسيطة لكن بالرغم من بساطتها الا أنها تكشف عن تردد بعض الطلاب فى تحديد مواقفهم ازاء قضايا مطروحة على الساحة الداخلية والخارجية للمجتمع المصرى · وتحظى بالاهتمام ، ومن القضايا الثابتة ومن ثم كنا نتوقع أن تكون المواقف ازاءها واضحة محددة سواء بالقبول أو الرفض اما أن يظل هذا التردد فانه يشكل ظاهرة غير صحية من جانب الطلاب الذين يشكلون مستقبل الأمة وأملها ·

أما بالنسبة لنوعية القضايا التى تردد الطلاب فى تحديد مواقفهم منها فانه تبين أن أعلى نسبة تردد حصلت عليها قضايا الحياة السياسية فى مصر يليها بالترتيب القضايا التالية : العقائدية والفكرية والدولية ـ قضايا العالم الاسلامى والعربى وقضايا الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى مصر ـ القضايا ذات الطابع الاجتماعى الاقتصادى فى مصر ·

(ب) نتائج الدراسة بالتفصيل : ـ

١ ـ **القضايا الدولية والعالمية :** وتشمل ثلاث قضايا : الحرب والسلام، منظمة الأمم المتحدة ، الحياد الايجابى · **والجدول التالى رقم (٢) يوضح** موقف الطلاب عينة الدراسة من هذه القضايا ·

جـــدول (٢)

موقف الطلاب من القضايا الدولية والعالمية

رقم العبارات فى المقياس	العبارات	موافق ٪	غير موافق ٪	متردد ٪
١	من الصعب أن يسود السلام فى ظل الصراعات الدولية القائمة ·	٨٨	٨	٤
١٣	من الصعب قيام حرب عالمية ثالثة للشعور بخطر الأسلحة النووية ·	٤٤	٤٠	١٦
٢٦	تواجد منظمة الأمم المتحدة مسألة ضرورية لحل المشكلات الدولية بالطرق السلمية ·	٥١	٣٧	١٢
٣٩	من الصعب قيام الأمم المتحدة بمهامها فى ظل سيطرة الدول الكبرى ·	٦٦	٢٨	٦
٥٢	الحياد الايجابى مسألة ضرورية لتجنب الصراعات الدولية ·	٦٣	٣٠	٧
٦٥	من الصعب تحقيق الحياد الايجابى فى ظل الصراعات الدولية القائمة ·	٥٦	٣٥	٩

ومن الجدول يتبين لنا ما يلى : -

(١) انه بالنسبة **لقضية الحرب والسلام** : التى تغطيها العبارتان ١ ، ١٣ فاننا نجد أن معظم الطلاب يرون أنه من الصعب أن يسود السلام فى ظل الصراعات الدولية القائمة · ولكن فى الوقت نفسه يرى بعض هؤلاء الطلاب

أنه من الصعب قيام حرب عالمية ثالثة للشعور بخطر الاسلحة النووية ٠

(٢) **انه بالنسبة لمنظمة الأمم المتحدة :** التى تغطيها العبـــارتان ٢٦ ، ٣٩ فانه تبين لنا أن نصف العينة تقريبا يرون أهمية تواجد هذه المنظمـــة لحل المشكلات الدولية بالطرق السلمية ، ولكن يرى ثلثا العينة أنه من الصعب عليها القيام بمهامها فى ظل سيطرة الدول الكبرى ٠

(٣) **أما بالنسبة للحياد الايجابى :** التى تغطيهـــا العبارتان ٥٢ ، ٦٥ فاننا نجد أن ما يقرب من ثلثى العينة يرون أهمية تواجد الحياد الايجابى لتجنب الصراعات الدولية ٠ ولكن نجد أن ما يزيد عن النصف ويقل عن الثلثين يرون أنه من الصعب تحقيقه فى ظل الصراعات الدولية القائمة ٠

٢ ـ **قضايا العالم الاسلامى والعربى :** وتشمل أربع قضايا : تضـــامن العالم الاسلامى ، الحرب العراقية الايرانية ، الوحدة العربية ، الصراع العربى الاسرائيلى ٠ والجـــدول التالى رقم (٣) يوضح مواقف الطلاب من هـــذه القضـــايا ٠

جـــدول رقـــم (٣)

موقف الطلاب من قضايا العالم الاسلامى والعـــربى

رقـــم العبارات فى القياس	العبـــارات	موافق ٪	غيـــر موافق ٪	متردد ٪
٥	تحقيق التضامن الاســـــلامى مســـألة ضرورية تفرضـــها الأهداف والمصـــــالح العليا للشعوب الاسلامية ٠	٧٤	١٩	٧
١٢	من الصعب تحقيق التضـــامن الاسلامى فى ظـــل الصراعات السياسية والخلافات المذهبية بين الدول الاسلامية ٠	٦٠	٣٣	٧

رقم العبارات فى المقياس	العبارات	موافق ٪	غير موافق ٪	متردد ٪
١٨	الحرب العراقية الايرانية حرب سياسية بالدرجة الأولى	٥٣	٣٤	١٣
٢٥	الحرب العراقية الايرانية حرب مذهبية بالدرجة الأولى	٣٨	٤١	٢١
٣٠	الوحدة العربية ضرورة تفرضها المصلحة القومية العليا للشعوب العربية ·	٨٧	٨	٥
٣٨	من الصعب تحقيق الوحدة العربية فى ظل الصراعات السياسية والخلافات المذهبية بين الدول العربية ·	٧٥	١٩	٦
٤٣	السلام مع اسرائيل والاعتراف بها أمر يفرضه حقن الدماء والتفرغ للبناء ·	٣٢	٥٧	١١
٥١	قيام اسرائيل وحقها فى البقاء حقيقة تاريخية وأمر واقع لابد من التسليم به ·	٢٩	٦٧	٤
٥٧	الصراع العربى الاسرائيلى حتمية تاريخية لا مفر منه ·	٦٤	٢٧	٩
٧٩	الأهداف التوسعية لاسرائيل من أهم أسباب الصراع العربى الاسرائيلى ·	٨٦	٥	٩

ومن الجدول يتبين لنا ما يلى :

(١) أنه بالنسبة **لقضية التضامن الاسلامى** التى تغطيها العبارتان ٥ ،

١٢ ، فاننا نجد أن ما يقرب من ثلاثة أرباع العينة يرون أهمية هذا التضامن من أجل تحقيق المصالح والأهداف العليا للشعوب العربية ، وان أقل من ثلثى العينة يرون صعوبة تحقيق مبدأ التضامن فى ظـــل الصراعات السياسية والخلافات المذهبية بين الدول الاسلامية ٠

(٢) انه بالنسبة **للحرب العراقية الايرانية** التى تغطيها العبارات ١٨ ، ٢٥ ، فاننا نجد أن ما يزيد قليلا عن نصف العينة يرون أن هذه الحـــرب سياسية بالدرجة الأولى وان أقل من نصف العينة يرون أنها حـــرب مذهبية بالدرجة الأولى كما نلاحظ ارتفاع نسب الذين لم يستطيعوا تحديد مواقفهـم من هذه القضـــية ٠

(٣) أنه بالنسبة للوحدة العربية : التى تغطيها العبارتان ٣٠ ، ٣٨ فاننا نجد أن معظم الطلاب يرون ضرورة هذه الوحدة من أجل المصلحة القومية العليا للشعوب العربية ٠ وان ثلاثة أرباع العينة يرون أنه من الصعب تحقيقها فى ظل الصراعات والخلافات القائمة بين الدول العربية ٠

(٤) أما بالنسبة **للصراع العربى الاسرائيلى** الذى تغطيه العبـارات ٤٣ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٧٩ ، فاننا نجد أن أقل من ثلث العينة يؤيدون السلام مـع اسرائيل والاعتراف بها حقنا للدماء والتفرغ للبناء ، وباعتبارها حقيقة تاريخية وأمر واقع لابد من التسليم به ، فى حين يرى ما يقرب من ثلثى العينة أن الصراع العربى الاسرائيلى حتمية تاريخية لا مفر منه ، ويرى معظم أفـراد العينة أن الأهداف التوسعية لاسرائيل من أهم أسباب هذا الصراع ٠

٣ ـ **قضايا الحياة السياسية فى مصر** : وتشمل ست قضايا هى : ثورة يوليو ١٩٥٢ نظام الحكم ، الديموقراطية ، الحياة الحزبية ، الحياة النيابية ، المشاركة السياسية ٠ والجدول التالى رقم (٤) يوضح موقف الطلاب من هذه القضـايا ٠

جـــدول رقم (٤)

موقف الطلاب من قضايا الحياة السياسية فى مصر

رقـــم العبارات فى المقياس	العبـــارات	موافق ٪	غيـر موافق ٪	متردد ٪
٦	ايجابيات ثورة يوليـو ١٩٥٢ تفوق سلبياتها بدرجة كبيرة ·	٦٤	٢١	١٥
١١	ارتكبت ثورة يوليو ١٩٥٢ من السلبيات ما يفوق ايجـابياتها بدرجة كبيرة ·	٢١	٦٤	١٥
١٧	نظام الحـــكم الديكتاتورى من النظـــم التى تناسب طبيعـــة المجتمع المصرى ·	٢٧	٦٣	١٠
٢١	نظم الحكم فى مصر من النظـم الديكتاتورية ·	٦٢	٢٥	١٣
٣١	أشعر بوجود حياة ديموقراطية فى مصر ·	٢٥	٦٠	١٥
٣٤	لا أشـــــعر بوجود حيـــاة ديموقراطية فى مصر ·	٦٥	٣٠	١٠
٤٤	تعدد الأحزاب ضرورة لتعميق الديموقراطية فى مصر ·	٦٠	٣١	٩
٤٧	تعـــدد الأحـــزاب يؤدى الى الصراعات والانقســـامات فى المجتمع ·	٣٠	٦٠	١٠
٥٦	الانتماء الحزبى ضرورة لتعميق الحياة الحزبية فى مصر ·	٣٠	٤٩	٢١
٦٠	لا انتمى لأى حزب سياسى فى مصر لعـدم جدواها ·	٦٤	٢٧	٩

٦٤	أشعر بتواجـــد حقيقى لمجلس الشعب والشورى فى مصر ٠	١٩	٦٥	١٦
٦٩	لا أشعر بتواجد حقيقى لمجلس الشعب والشورى فى مصر ٠	٦٥	١٩	١٦
٧٣	التصويت فى الانتخابات مسألة ضرورية لتعميق الديموقراطية فى مصر ٠	٨٥	١١	٤
٧٨	لا أدلى بصوتى فى الانتخابات لعـدم ثقتى فيها ٠	٤٥	٤٤	١١

ومن الجدول يتبين لنا ما يلى : ـ

(١) انه بالنسبة **لثورة يوليو ١٩٥٢** التى تغطيها العباراتان ٦ ، ١١ فاننا نجد أن ما يقرب من ثلثى العينة يرون أن ايجابيات هذه الثورة تفـــوق سلبياتها بدرجة كبيرة ، فى حين يرى حوالى خمس العينة انها ارتكبت من السلبيات ما يفوق ايجابياتها بدرجة كبيرة ٠ كما يلاحظ ارتفاع نسب المترددين فى تحديد مواقفهم من هذه القضية ٠

(٢) انه بالنسبة **لنظام الحكم فى مصر** التى تغطيه العباراتان ١٧ ، ٢١ فاننا نجد أن أقل من ثلث العينة يرون أن نظم الحكم الديكتاتورى تناسب طبيعة المجتمع المصرى ٠ وان ما يقل عن ثلثى العينة ويزيد عن النصف يرون أن نظم الحكم فى مصر من النظم الديكتاتورية ٠

(٣) انه بالنسبة **لقضية الديموقراطية :** التى تغطيها العباراتان ٣ ، ٣٤ فاننا نجد أن ربع العينة هم الذين يشعرون بتواجد حياة ديموقراطية فى مصر فى حين نجد أن ما يزيد عن النصف ويقل عن الثلثين لا يشعرون بتـواجدها وباقى النسب مترددة فى تحديد مواقفها ٠

(٤) انه بالنسبة **للحياة الحزبية فى مصر** التى تغطيها العبارات ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٦٠ ، فاننا نجد أن ما يزيد عن نصف العينة ويقل عن ثلثيها يؤمنون

بسياسة تعدد الأحزاب لأهميتها فى تعميق الديموقراطية فى حين نجد أن أقل من ثلث العينة لا يؤمنون بهذه السياسة لانها من وجهة نظرهم تؤدى الى الصراعات والانقسامات فى المجتمع · ولكن النتيجة الملفتة للنظر هى الانخفاض الواضح لنسبة ما يرون ان الانتماء الحزبى ضرورى لتعميق الحياة الحزبية حيث يقل هؤلاء عن ثلث العينة ·

(٥) انه بالنسبة **للحياة النيابية فى مصر** التى تغطيها العباراتان ٦٤ ، ٦٩ ، فاننا نجد أن اقل من خمس العينة يشعرون بتواجد حقيقى لمجلسى الشعب والشورى فى مصر ، وان ما يقرب من ثلثى العينة لا يشعرون بهذا التواجد مع ارتفاع نسب المترددين حول هذه القضية ·

(٦) أما بالنسبة **للمشاركة السياسية** التى تغطيها العبارتان ٧٣ ، ٧٨

فاننا نجد أن معظم أفراد العينة يرون أهمية الادلاء بالصوت الانتخابى لتعميق الحياة الديموقراطية فى مصر · لكن اذا نظرنا الى واقع الممارسة لعملية التصويت من جانب الطلاب يتبين لنا انخفاض النسبة ، حيث أن ما يقرب من نصف العينة لا يدلون بأصواتهم فى الانتخابات لعدم ثقتهم فيها ·

٤ ـ **قضايا الحياة الاقتصادية فى مصر :** وتشمل قضيتين : القطـــاع العام والخاص ، وسياسة الانفتاح الاقتصادى · والجدول التالى رقم (٥) يوضح مواقف الطلاب من هذه القضايا ·

جـــدول (٥)

مواقف الطلاب من قضايا الحياة الاقتصادية فى مصر

العبارات رقـــم فى المقياس	العبـــارات	موافق ٪	غيـر موافق ٪	متردد ٪
٢	القطاع الخاص ضرورة لتحسين الوضع الاقتصادى فى مصر ٠	٧١	٢٢	٧
١٤	القطاع الخاص بوضعه الحالى فى مصر أدى الى الانتعـــاش الاجتماعى فى مصر ٠	٣٨	٥٢	١٠
٢٧	القطاع الخاص بوضعه الحالى فى مصر أدى الى الخـــــلل الاقتصـــادى والاجتماعى فى مصر ٠	٥٢	٣٨	١٠
٤٠	لابد من تشجيع القطاع العام للحد من جشع القطاع الخاص	٧٨	١٧	٥
٥٣	سياسة الانفتاح الاقتصادى ، ضرورة لتحســين الوضـــع الاقتصادى ى مصر ٠	٢١	٦٩	١٠
٦٦	سياسة الانفتاح الاقتصـــادى أدت الى الخلل الاقتصـــادى والاجتماعى فى مصر ٠	٦٩	٣١	١٠

ومن الجدول يتبين لنـــا ما يلى : ـ

(أ) أنه بالنسبة لقضية القطاع العام والخاص التى تغطيها العبارات ٢ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٤٠ ، فاننا نجد أن أكثر من ثلثى العينة يؤيدون تواجد القطاع الخاص من أجل تحسين الوضع الاقتصادى فى مصر ، ولكن يرى ما يزيد

قليلا عن نصف العينة أن هذا القطاع بوضعه الحالى فى مصر أدى الى الخلل الاقتصادى والاجتماعى فى مصر ، ومنثم يرى ما يزيد عن ثلاثة أرباع العينة أنه من الضرورى تشجيع القطاع العام للحد من جشع القطاع الخاص ٠

(٢) أما بالنسبة **لسياسة الانفتاح الاقتصادى** التى تغطيها العبارتان ٥٣ ، ٦٦ ، فاننا نجد أن ما يقرب من خمس العينة هم الذين يؤيدون سياسة الانفتاح الاقتصادى لتحسين الوضع الاقتصادى فى مصر ، ويرى ما يزيد عن ثلثى العينة أن هذه السياسة أدت الى الخلل الاقتصادى والاجتماعى فى مصر ٠

٥ ـ **قضايا الحياة الاجتماعية فى مصر** : وتشمل قضيتين هما : المرأة الأسرة والجدول التالى رقم (٦) يوضح مواقف الطلاب من هذه القضايا ٠

جـــدول رقـــم (٦)

موقف الطلاب من قضايا الحيـــاة الاجتماعية فى مصر

رقـــم العبارات فى المقياس	العبـــارات	موافق ٪	غيـر موافق ٪	متردد ٪
٤	مســـــاواة المرأة بالرجل أمر تحتمه ظروف الحياة المعاصرة	٥١	٤٤	٥
٩	يمكن للمرأة أن تؤدى كـــافة الأعمال بكفـــاءة لا تقل عن كفاءة الرجل ٠	٥٠	٤٤	٦
١٦	تدرك المرأة الأمور بدرجة لاتقل كفاءة عن ادراك الرجل ٠	١٦	٦٣	٢١
٢٠	يجب اعطاء المرأة نفس الحرية الممنوحة للرجل ٠	٣٠	٤٤	٦
٢٤	يجب أن يقتصر دور المرأة على الاعمال المنزلية وتربية الأطفال	٥٠	٤٤	٦

٢٩	لا يمكن للمرأة أن تؤدى بعض الأعمال بنفس كفاءة الرجل.	٤٨	٤٦	٦
٣٣	من الخطأ أن تنافس المرأة الرجل فى مجالات العمل .	٤٥	٤٩	٦
٣٧	المرأة تحتاج الى من يوجهها ويرشدها باستمرار .	٧٥	١٤	١١
٤١	يجب أن تكون هناك قيود على حرية المرأة .	٦٥	٣١	٤
٤٥	يجب أن تكون الحياة الزوجية شركة بين الزوجين فى كافة الأمور .	٨٨	٧	٥
٤٩	يجب أن يلتزم الزوج بالأعمال المنزلية مثل الزوجة طالما أنها تعمل .	٤٥	٤٤	١١
٥٥	يجب ألا يهتم الزوجان بعلاقاتهما العاطفية قبل الزواج .	٦٣	٢٩	٨
٥٩	اهتزت مكانة الأب فى الأسرة فى ظل الظروف الحالية .	٥٥	٣٩	٦
٦٣	لم يعد لدى الأبوين الوقت الكافى لبحث مشكلات أبنائهم.	٧١	٢٣	٦
٦٨	ينبغى أن يكون للاب الكلمة الأولى والأخيرة فى الأسرة .	٤٢	٤٥	١٣
٧٢	ينبغى أن يكون الاب حازما فى تربية أبنائه .	٧١	٢٢	٧
٧٦	ينبغى أن يعطى الآباء للابناء الحرية الكاملة لتكون لهم شخصياتهم المستقلة .	٣١	٦٦	٣

ومن الجدول يتبين لنا ما يلى :-

(١) بالنسبة **لقضية المرأة** : يحسن بنا أن نصف ما يتصل بها من نتائج الى صنفين : الصنف الأول يتصل بالعبارات التى تضع المرأة فى مرتبة مساوية للرجل وتغطيها العبارات أرقام ٤ ، ٩ ، ١٦ ، ٢٠ ٠ والصنف الآخر يتصل بالعبارات التى تضع المرأة فى مرتبة أقل من الرجل وتغطيها العبارات أرقام ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤١ ٠

وبالنظر فى نتائج الصنف **الأول** يتبين لنا أن نصف العينة تقـــريبا هم الذين يؤيدون مساواة المرأة بالرجل فى مجال العمل فحسب فى حين نجد أقل من خمس العينة يرى أنها تدرك الأمور بنفس كفاءة ادراك الرجل لها ، وأقل من الثلث يرى أنه يجب اعطائها نفس الحرية الممنوحة للرجل ٠

وتاتى نتائج الصنف **الآخر** فهى تضع المرأة فى مرتبة أقل من الرجـل لتؤكد نتائج النصف الأول ، حيث نجد أن نصف العينة وما يقرب منها يرى أنه يجب أن يقتصر دور المرأة على الأعمال المنزلية ٠ وتربية الاطفال وأنه لا يمكن للمرأة أن تؤدى بعض الأعمال بنفس كفاءة الرجل ٠ وأنه من الخطأ أن تنافس المرأة فى مجال العمل ٠ ويرى حوالى ثلاثة أرباع العينة أن المرأة بحاجة الى من يرشدها ويوجهها باستمرار ٠ ويرى ما يقرب من ثلثى العينة أنه يجب أن تكون هناك قيود على حرية المرأة ٠

ومن ثم يمكن أن نخلص من هذه النتائج بأن نصف العينة فأكثـــر يضعون المرأة فى مرتبة تلى مرتبة الرجل ٠

(٢) أما بالنسبة **لقضية الأسرة** فانه يحسن بنا أن نصنفها أيضـــا الى صنين ، الصنف الأول يدور حول العلاقة بين الزوجين وتغطيها العبـــارات أرقام ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٥ ، والنصف الآخر يدور حول العلاقة الأسرية بصفة عامة وعلاقة الاباء بالأبناء بصفة خاصة وتغطيها العبارات الباقية أرقام ٥٩ ، ٦٣، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٦ ٠

وبالنظر فى نتائج الصنف **الأول** يتبين لنا أن معظم الطلاب يرون أن الحياة الزوجية ينبغى أن تكون شركة بين الزوجين فى كافة الأمور ، ولكن

فوجئنا بأن ما يقرب من نصف العينة يرفضون أن يلتزم الزوج بالأعمـــال المنزلية مثل الزوجة طالما أنها تعمل · وهذا يؤكد على موقف الطلاب من عمل المرأة كما سبق بيـــانه ·

أما اذا نظرنا لنتائج الصنف **الآخر** فانه يتبين لنا أن أكثر من نصف العينة وأقل من ثلثيها يرون أن مكانة الأب قد اهتزت فى الأسرة فى ظل الظروف الحالية وان أكثر من الثلثين وأقل من ثلاثة أرباع العينة يرون أنه لم يعد لدى الأبوين الوقت الكافى لبحث مشكلات أبنائهم · وانه ينبغى أن يكون الأب حازما فى تربية أبنائه ، وان أقل من نصف العينة يرون أنه ينبغى أن يكون للاب الكلمة الأولى والأخيرة فى الأسرة · وأقل من ثلث العينة يرون أنه ينبغى أن يكون للاب الكلمة الاولى والاخيرة فى الأسرة ، وأقل من ثلث العينـــة يرون أنه ينبغى أن يعطى الآباء للابناء الحرية الكاملة لتكون لهم شخصياتهم المســـتقلة ·

٦ ـ **القضايا ذات الطابع الاجتماعى الاقتصادى فى مصر** · وتشـــمل ثلاث قضايا : التنمية ، العدالة الاجتماعية ، مجانية التعليم · والجدول التالى رقم (٧) يوضح موقف الطلاب من هذه القضايا ·

جـــــدول رقـــم (٧)

موقف الطلاب من القضايا ذات الطابع الاجتماعى الاقتصادى فى مصر

رقـــم العبارات فى المقياس	العبـــارات	موافق ٪	غيـر موافق ٪	متردد ٪
٧	نجاح عمليات التنمية فى مصر مرهون بأحداث تغييرات جذرية فى المجتمع ٠	١١	٨٤	٥
١٠	يمكن نجاح عمليات التنميـــة فى مصر فى ظـل الامكنيـــات المتاحة اذا أحسن استثمارها٠	٨٤	١١	٥
٢٢	سوء توزيع الثروة فى مصـــر أدى الى ظهـــــور الطبقية فى المجتمع ٠	٨٢	١١	٧
٣٥	العدالة فى توزيع الدخل القومى أمر ضرورى للقضـــــاء على الطبقية فى المجتمع ٠	٧٣	٢٤	٣
٤٨	مجـــانية التعليم من المكاسب الشعبية التى ينبغى الابقـاء عليهـا ٠	٨٦	٨	٦
٦١	انتشار الدروس الخصـوصية يشكل تهديدا لمجانية التعليم ٠	٥٧	٣٣	١٠
٧٠	انتشـــــار المدارس الخـاصة وضعف المدارس الحكـــومية يشكل تهديدا لمجانية التعليـم	٥١	٣٧	١٢
٧٤	ينبغى الغـاء مجانية التعـليم لانها تساعد على انخـــاض مسـتواه ٠	٨	٨٦	٦
٧٧	ينبغى الغاء مجانية التعـــليم لأنها تشـكل اهـــدارا لأموال الشعب ٠	٨	٨٦	٦

ومن هذا الجدول يتبين لنـــا ما يلى : ـ

(١) أنه بالنسبة لقضية التنمية · والتى تغطيها العبارتان ٧ ، ١٠ ، فاننا نجد أن معظم الطلاب يرون أنه بالامكان نجاح هذه العمليات فى مصر فى ظل الامكانيات المتاحة اذا أحسن استثمارها · ومن ثم يرفض معظـــم الطلاب القول بالتغييرات الجذرية الراديكالية التى تدعو الى احداث تغيير جذرى من أجل نجاح عمليات التنمية ·

(٢) أنه بالنسبة لقضية العدالة الاجتماعية والتى تغطيها العبارتان ٢٢ ، ٣٥ ، فاننا نجد أن معظم الطلاب يرون أن سوء توزيع الثروة فى مصر أدى الى ظهور الطبقية فى المجتمع ، وان ما يقرب من ثلاثة أرباع العينة أنه لابد من العدالة فى توزيع الدخل القومى للقضاء على هذه الطبقية ·

(٣) أما بالنسبة **لقضية مجانية التعليم** والتى تغطيها باقى العبارات وهى ٤٨ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، فاننا نجد أن معظم الطلاب يؤيدون الابقـــاء عليها باعتبارها من المكاسب الشعبية وان نسبة ضئيلة جدا هى التى تطالب بالغائها لمبررات أنها مسئولة عن انخفاض مستوى التعليم أو تشكل اهدارا لأموال الشعب · ويرى ما يزيد قليلا عن نصف العينة الدروس والمـدارس الخاصة وضعف مستوى المدارس الحكومية تشكل تهديدا لمجانية التعليم ·

٧ ـ **القضايا العقائدية والفكرية** ، وتشمل خمس قضايا : الانتماء ، الوحدة الوطنية ، تطبيق الشريعة الاسلامية ، التراث والمعاصرة ، التفكير العلمى ومصادر المعرفة · والجدول التالى رقم (٨) يوضح موقف الطلاب من هذه القضايا ·

جـــــدول رقـم (٨)

موقف الطلاب من القضايا العقائدية والفكرية

رقـــم العبارات فى المقياس	العبـــارات	موافق ٪	غيـر موافق ٪	متردد ٪
٣	يشعر الفرد بالانتماء لبلـــده مهما كانت ظروف الحيـــاة ٠	٩٠	٦	٤
٨	يجب أن يعطى الفرد لبلده مهما كانت ظروف الحياة ٠	٨٩	٥	٦
١٥	يشعر الفرد أحيانابعدمرغبتـه فى العطـــاء لبلـــده فى ظل الظروف الحالية ٠	٣٢	٦٠	٨
١٩	طبيعة الحياة فى الوقت الحاضر قد تضعف من انتماء الفـــرد لبلـــده ٠	١٤	٧٨	٨
٢٣	المساواة فى الحقوق والواجبات بين أبناء الأمة يساعد عـلى وحدتهـــا ٠	٩٣	٤	٣
٢٨	الاستقرار السياسى من أهـــم عوامل الوحـــــدة الوطنية فى مصر ٠	٧٨	١١	١١
٣٢	توفير الظـــــروف الاجتماعية والاقتصادية من أهم عـوامل الوحدة الوطنية فى مصر ٠	٧٩	١٢	٩
٣٦	اختـــلاف الأصـــول الدينية والعقائدية منأهم العوامل التى تهديد الوحدةالوطنية فى مصر٠	٣١	٥٩	١٠

٤٢	هناك عناصر أجنبية تعمل على تهديد الوحدة الوطنية فى مصر	٧٤	١٦	١٠
٤٦	تطبيق الشريعة الاسلامية كفيل بحل كافة مشكلاتنا ٠	٨٣	١٣	٤
٥٠	تطبيق الشريعة الاسلامية أكثر أهمية فى النواحى الأخلاقية والسلوكية ٠	٨٣	١١	٦
٥٤	ينبغى أن نعتمد على تراثنا وحده فى حل مشكلاتنا المعاصرة ٠	١٥	٧٥	١٠
٥٨	ينبغى أن نعتمد على انجازات العصر وحدها فى حل مشكلاتنا المعاصرة ٠	٣٧	٥٣	١٠
٦٢	انتقاء أفضل ما فى التراث وأنسب ما فى العصر هو الطريق الوحيد لحل مشكلاتنا المعاصرة ٠	٤٣	٤٧	١٠
٦٧	للحظ دخل كبير فى حياة كثير من الناس ٠	٤٠	٤٢	١٨
٧١	التجربة والمشاهدة من أوثق مصادر العلم والمعرفة ٠	٩٣	٤	٣
٧٥	المعتقدات الدينية من أوثق مصادر العلم والمعرفة ٠	٦٦	٢٠	١٤

ومن الجدول يتبين لنا ما يلى : ـ

(١) انه بالنسبة **لقضية الانتماء** ٠ والتى تغطيها العبارات ٣ ، ٨ ، ١٥ ، ١٩ ، فاننا نجد أن معظم الطلاب يشعرون بالانتماء لبلدهم ، ويرون أنه يجب أن يعطى الفرد لبلده مهما كانت ظروف الحياة ٠ وان هناك ما يقرب

من ثلث العينة يعتريه أحيانا الشعور بعدم الرغبة للعطاء لبلده فى ظل الظروف الحالية ، وهناك نسبة بسيطة جدا ترى أن طبيعة الحياة فى الوقت الحاضر قد تضعف من انتماء الفرد لبلده ٠

(٢) انه بالنسبة **للوحدة الوطنية** : والتى تغطيها العبارات ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٢ ، فاننا نجد أن معظم أفراد العينة يرون أن المساواة فى الحقوق والواجبات بين أبناء الأمة يساعد على وحدتها وان أكثر من ثلاثة أرباع العينة يرون أن الاستقرار السياسى وتوفير الظروف الاجتماعية والاقتصادية من أهم العوامل التى تهدد هذه الوحدة ٠ وان ما يقرب من ثلاثة أرباع العينة يرون أن هناك عناصر أجنبية تهدد هذه الوحدة ٠

(٣) أنه بالنسبة **لتطبيق الشريعة الاسلامية** والتى تغطيها العبارتان ٤٦ ، ٥٠ ، فاننا نجد أن معظم أفراد العينة يرون أن تطبيق الشريعة الاسلامية كفيل بحل كافة مشكلاتنا وفى الوقت نفسه يرون أن تطبيقها أكثر أهميـة فى النواحى الأخلاقية والسلوكية ٠

(٤) انه بالنسبة **لقضية التراث والمعاصرة** : والتى تغطيها العبـارات ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٢ ، فاننا نجد أن ١٥٪ فقط هم الذين يوافقون على أنه ينبغى الاعتماد على التراث وحده فى حل مشكلاتنا المعاصرة ٠ مقابل ٣٧٪ يرون الاعتماد على انجازات العصر وحدها فى حل هذه المشكلات مقابل ٤٣٪ يرون الاعتماد على التراث والمعاصرة هو الطريق الوحيد لحل مشكلاتنا ٠

(٥) أما بالنسـبة **لقضية التفكير العلمى ومصادر المعرفة** ٠ والتى تغطيها بقية العبارات أرقام ٦٧ ، ٧١ ، ٧٥ ، فاننا نجد أن أقل من نصف العينة يرون أن للحظ دخل كبير فى حياة كثير من الناس ، وان معظم الطلاب يرون أن التجربة والمشاهدة من أوثق مصادر العلم والمعرفة مقابل ثلثى العينـة يرون أن المعتقدات الدينية من أوثق هذه المصادر وهذا يعنى أن بعض الطلاب الذين يرون أن التجربة والمشاهدة من أوثق مصادر المعرفة يرون فى الوقت نفسه أن المعتقدات الدينية يمكن وصفها بهذه الصـفة ٠

دلالات ومعطيات نتائج الدراسة :

نطرح هنا أهم دلالات نتائج الدراسة الميدانية وما تحمله هذه الدلالات من معطيات قد تكون لها أهميتها فى تحديد مواقف الطلاب وتكوين أفكارهم وتوجهاتهم وتزيد من درجة وعيهم بقضايا مجتمعهم · وقضايا العالم من حولهم ومن تفاعلهم مع هذه القضايا ، وقد تساعد فى الوقت نفسه على فتح الباب أمام دراسات أخرى فى هذا المجـال ·

ويمكن أن نلخص دلالات هذه النتائج وما تحمله من معطيات فيما يلى :

١ ـ اختلاف درجة اهتمامات الطلاب بالقضايا موضوع الدراسة · وبالتالى اختلاف مواقفهم منها من حيث الموافقة أو عدم الموافقة عليهـا · أو التردد حولها مما يشير الى أهمية توفيـر الظروف المناسـبة لاستثارة اهتمامات الطلاب وزيادة تفاعلهم مع الأحداث المحيطة بهم · وارتفاع درجـة وعيهم بقضايا مجتمعهم · وقضايا العالم من حولهم ·

٢ ـ تقارب مواقف الطلاب من القضايا موضوع الدراسة بالرغم من اختلاف متغيرات : البيئة ، التخصص ، النوع ، مما يشير الى انخفـاض درجة تأثير هذه المتغيرات فى اتخاذهم لمواقفهم ، ويشير فى الوقت نفسه الى قوة تأثير المتغيرات الأخرى المحيطة بهم داخل وخارج مجتمعهم فى اتخاذ هذه المواقف ·

وجدير بالذكر أن هذا التقارب فى المواقف قد يشكل علامة صحة على أساس أنه يدل على توحد المواقف ازاء قضايا هامة مطروحة على السـاحة الداخلية والخارجية · وقد يشكل هذا التقارب علامة مرض على أساس أنـه يدل على التماثل لا التمايز بين الطلاب · ونرى أن تقارب المواقف والحـكم عليه بالصحة والمرض انما يرجع الى طبيعة الظروف المؤثرة فى اتخـاذ هذه المواقف ، فان كانت ظروفا صحية واضحة تعمل على التوجيه والبنـاء السليم للفرد ، فان تقارب المواقف يمكن أن يكون علامة صحة · والا كان علامة مرض يدل على فساد الظروف المحيطة بالفرد مما يوضح أهمية توفير الظروف الصحية حتى يمكن ايجاد مواقف واضحة · قائمة على أسـاس من القناعة

الذاتية النابعة من ظروف موضوعية · تفرض التوحد فى المواقف ازاء القضايا المصيرية للامة أو للعالم المحيط بها ·

(٣) عدم قدرة بعض الطلاب على تحديد مواقفهم من القضايا موضوع الدراسة سواء بالقبول أو الرفض · على الرغم من أنها من القضايا المطروحة والمطروقة والمثيرة للاهتمام داخل المجتمع وخارجه ، وبعضها يقوم عليه البناء الاجتماعى والاقتصادى والسياسى للمجتمع · مما يوضح أهمية تزويد الطلاب بالمعلومات الكافية التى تساعدهم على تحديد مواقفهم من قضايا مجتمعهم وقضايا العالم من حولهم خاصة إذا كانت قضايا مصيرية وجديرة بالاهتمام كما يوضح أهمية تحديد الكثير من المفاهيم والابتعاد بها عن دائرة الغموض والابهام فى طرحها أو الدعوة اليها ·

(٤) ارتفاع درجة احساس الطلاب بالخوف مما يسود العالم من توتر ، وارتفاع وعيهم بأهمية المنظمة العالمية للامم المتحدة وتبنى سياسة الحياد الايجابى وبالظروف المحيطة بكل منهما والمعاكسة لهما · ونرى أنه بالامكان مساعدة الطلاب على تخفيف درجة الاحساس بالخوف ، والحصول على مزيد من الوعى بالقضايا العالمية من خلال تزويدهم بالمعلومات الصادقة الكافية عما يدور فى العالم من صراعات · وما بين شعوبه من علاقات ومصالح متبادلة تفرض التعاون والتفاهم الدولى ، ونشر السلام ، وتكفل للشعوب حق التعامل على قدم المساواة دون سيطرة أو ضغط عليها ·

(٥) ارتفاع وعى الطلاب بأهمية التضامن الاسلامى والوحدة العربية وحقيقة الحرب العراقية الايرانية والصراع العربى الاسرائيلى وخطورة الظروف المحيطة بكل هذه العناصر وخاصة ما يتصل بمسألة الصراع العربى الاسرائيلى ورفضهم القبول أو الاعتراف باسرائيل أو السلام معها تحت أى مبرر من المبررات ، مما يوضح موقف الطلاب من هذه القضايا ومن اتجاهات السياسات الخارجية للبلدان الاسلامية والعربية والسياسة المصرية فى تعاملها مع هذه القضايا ·

(٦) اعتراف نسبة كبيرة من الطلاب بانجازات ثورة يوليو ١٩٥٢ ،

وارتفاع درجة احساسهم بغياب الحياة الديموقراطية فى مصر سواء بالنسبة لنظم الحكم أو ممارستها فى الحياة المصرية بصفة عامة · وارتفاع درجة احساسهم بأهمية سياسية تعدد الأحزاب وصعوبة الظروف التى تعمل من خلالها الحياة الحزبية والنيابية فى مصر بالدرجة التى أفقدتهم أهميتها وجدواها وتواجدها الحقيقى على أرض الواقع وتأثيرها فى اتخاذ القرار · وبالتالى انخفاض مشاركتهم السياسية · مما قد يشكل خطورة على مستقبل الحياة السياسية فى مصر · ويفرض ضرورة توفير الوسائل الكفيلة بتعميق هذه الحياة فى وجدان الطلاب ومشاركتهم فيها · ويفرض بصفة عامة أهمية الاندماج بين القيادة الشرعية وثقة الجماهير واحترامها ، لما لهذا كله من أهمية بالغة لمواجهة التحديات ونجاح عمليات التنمية فى المجتمع (٢٠) ·

(٧) ايمان نسبة كبيرة من الطلاب بمبدأ تواجد القطاع الخاص الى جانب القطاع العام فى مصر · ولكنهم يرفضون هذا القطاع بوضعه الحالى فى مصر كما يرفضون سياسة الانفتاح الاقتصادى · لما ترتب على وجودها من خلل اجتماعى واقتصادى فى المجتمع المصرى · وهذا يكشف بلا شك موقف الطلاب من السياسة الاقتصادية المتبعة فى مصر فى السنوات الأخيرة ·

(٨) احتلال المرأة مكانة تلى مكانة الرجل لدى نسبة كبيرة من الطلاب وهذا يفرض ضرورة تغيير الصورة المهزوزة للمرأة من أجل تغيير وضعها فى المجتمع ، ومن ثم لابد وان نغرس فى الأجيال الجديدة أسلوب التعامل مع المرأة على أساس انسانية المرأة لا جنسها حتى تصل الى مرتبة الرجل ومساواتها به (٢١) ·

أما بالنسبة للاسرة المصرية فان النتائج تعطى مؤشرا هاما وهو ارتفاع وعى الطلاب بتأثير الظروف الحالية فى اهتزاز العلاقات الأسرية · وان هذا يفرض أهمية تزويد الطلاب بما يكفل لهم مواجهة هذه القرارات فى مستقبل حياتهم الأسرية والاجتماعية ·

(٩) ارتفاع درجة احساس الطلاب بأهمية الاستثمار الأمثل للامكانات المتاحة من أجل نجاح عمليات التنمية وبالتالى رفضهم تبنى السياسات الراديكالية فى هذا المجال · وارتفاع درجة احساسهم بخطورة الوضع الحالى

لتوزيع الثروة فى مصر وتأثيره فى ظهور الطبقية فى المجتمع · وأهميـــة العدالة فى التوزيع من أجل القضاء على هذه الطبقة ·

وهذه القضية تعطينا مؤشرات هامة وجيدة من حيث ضرورة تعميق مبدأ الايمان بالعدل الاجتماعى لدى أفراد المجتمع وجعله هدفا أخلاقيا لـكل فرد ، وضرورة تزويد الطلاب بحقائق الدخل القومى وكيفية توزيع هذا الدخل القومى وكيفية توزيع هذا الدخل ومستويات الدخول بين الفئات الاجتماعية ، والعلاقة بين الدخل وتكاليف الحياة المعاشية ، وتركيب القوى العاملة الى آخر هذه المعلومات والبيانات التى تعمل على رفع وعيهم بأسباب الظلم الاجتماعى وسبل التحرر منـه ·

وهنا لابد وأن نشير الى أن هذه القضية بالرغم من أهميتها وخطورتها الا أنها لم تطرح للمناقشة الجادة داخل حجرات الدراسة وبين الطلاب ·

كما توجب طرح قضية العدالة الاجتماعية وغيرها من القضايا المرتبطة بها على الطلاب فى مختلف المؤسسات التعليمية ، حتى يمكن تجنب الأميـــة الاجتماعية · خاصة وأننا نعيش عهد الثورات الاجتماعية التى ترفض مثـل هذه الأمية · ومن الأفضل أن يقف الطلاب فى حجرات الدراسة على حقـائق الوضع الاجتماعى والاقتصادى داخل حجرات الدراســـة وليس فى أماكن أخـــرى (٢٢) ·

واستكمالا لمعطيات القضايا ذات الطابع الاقتصادى فى مصر فانه يتبين لنا التأييد المطلق من جانب الطلاب للابقاء على مجانية التعليم ورفض الغائها تحت أى مبرر من المبررات على أساس أنها تشكل مكسبا شعبيا ينبغى الابقاء عليـــه ·

وهذا فى الحقيقة يعبر عن اتجاه واضح داخل المجتمع المصرى ، وهـو اتجاه ينادى بترشيد المجانية والبحث عن أفضـــل الأساليب لاستثمارها استثمار جيدا بدلا من البحث عن كيفية الغائها وهو ما نميل اليه ونأمل أن يتحقق ·

(١٠) أما بالنسبة للقضايا العقائدية والفكرية فانها تعطينا العديد من الدلالات والمؤشرات الهامة منها :

- ان الانتماء مغروس فى وجدان الطلاب كعقيدة اجتماعية مستقرة . ولكن بالرغم من هذا فان الظروف المحيطة بهذه العقيدة قد تهز من استقرار هذه العقيدة أو على الأقل قد تحد من بعض جوانبها العملية . هذه الجوانب التى تتمثل فى عطاء الفرد لبلده - وهذا يعنى ضرورة التغلب على الظروف المعاكسة لأستقرار هذه العقيدة فى وجدان أفراد المجتمع .

- ارتفاع وعى الطلاب بالعوامل التى تعمل على استقرار الوحدة الوطنية فى مصر وتلك التى تعمل على تهديدها . وان هذه العوامل فى مجموعها تخرج عن دائرة اختلاف العقيدة وتدخل فى دائرة المواصفات والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومدى المساواة فى الحقوق والواجبات . ومدى تدخل العناصر الأجنبية . وهذا يعطينا مؤشرا جيدا وهو رفض ما يسمى « بالفتنة الطائفية فى مصر » وتوجيه كل الجهود لبحث هذه الظروف والتغلب عليها حفاظا على الوحدة الوطنية واستقرارا لها .

- عدم وضوح المقصود من تطبيق الشريعة الاسلامية وكيفية الافادة منها فى حل مشكلات المجتمع - لدى معظم الطلاب . وهذا يعطينا مؤشرا هاما وهو ضرورة العمل على رفع وعى طلابنا بمشكلات مجتمعنا . وأمثل الأساليب لحل هذه المشكلات وتوضيح دور الشريعة الاسلامية فى هذا المجال وكيفية قيامها بهذا الدور بأسلوب عملى مؤثر فى حركة وتطوير المجتمع . وبعيدا عن الشعارات والأساليب ذات النبرة الخطابية التى قد تضر أكثر مما تفيد .

- ارتفاع وعى الطلاب بخطورة الاعتماد على جانب واحد سواء كان التراث أو المعاصرة فى حل مشكلات المجتمع . وبالتالى أهمية الجمع بين أفضل ما فى التراث وأنسب ما فى العصر كأسلوب مناسب وحتمى لحل مشكلاتنا المعاصرة ومع أهمية هذا الأسلوب الا أننا نرى أن هناك الكثير من الظروف المعاكسة لتحقيقه سواء تلك التى تحاول أن تغرس فى الأذهان ما يعمل على ثبات الزمن وتخلع على الماضى ثوب الحاضر أو على الحاضر ثوب الماضى أو

تلك التى تحاول اقتلاع جذورها ، وتتجاوز نجاحات الماضى ، وتعيش على فتات الآخرين أو تلهث وراء أفكار ونظريات لم تعد نافعة حتى فى بلادها وهذا كله يدعو بطبيعة الحال الى تعميق الاحساس بالزمن ، وأهمية التواصل الزمنى والحضارى · وخصوصية المجتمع وظروفه ومواضعاته ·

- ارتفاع وعى الطلاب بأهمية التفكير العلمى ومصادر المعـــرفة مع ضرورة الاشارة الى أن ارتفاع هذا الوعى لا يعنى بالضرورة ممارسته فى الواقع العملى من جانب الطلاب · وعلى أى حال فان مسألة هذه الممارســـة لدى طلابنا بل ولدى أفراد المجتمع المصرى بصفة عامة مسألة خطيرة وهامة وتحتـــاج الى علاج شامل لممارسة التفكير العلمى ولكافة جوانب حيـاتنا الثقافية والفكرية ومصادر تكوينها وأساليب ممارستها ·

وهنا نصل الى ختام هذه الدراسة التى حاولنا من خلالها التعرف على موقف طلاب الجامعة فى مصر من بعض القضايا المعاصرة المطروحة عـلى الساحة الدولية والاسلامية والعربية والمصرية بهدف الكشف عن مدى وعيهم بقضايا مجتمعهم · وقضايا العالم من حولهم ، مما قد يساعد على تكـــوين فكرة واضحة عن أيدولوجيا الطلاب · وبالتالى تحديد مدى قدرتهم عـلى الحركة والفعل الموجه وعلى التغيير المنشود فى مستقبل حياتهم ·

ونأمل أن تكون هذه الدراسة فاتحة خير لدراسات أخرى فى هذا المجال حيث يمكن القيام بالعديد من الدراسات حول مواقف الطلاب من بعض القضايا المعاصرة مقارنة بمواقفهم بغيرها من القضايا المتوارثة أو دراستها فى مجتمع طلابى معين مقارنة بمجتمع اخر طلابى أو غير طلابى· ويمكن القيام بدراستها دراسة طولية تطورية لدى عينة تشمل التعليم الجامعى وما قبله من مراحل تعليمية أخرى ويمكن القيام بدراسة تعمقية لقضية واحدة دراسة مقارنة أو تطورية وباختصار المجال خصب ويحتاج للعديد من البحوث والدراسات ·

هوامش ومصادر الدراسة

١ - عبد السميع سيد أحمد « الايديولوجيا والتربية » دراسات تربوية » كتاب غير دورى يصدر عن رابطة التربية الحديثة ، القاهرة الجزء الثانى ، مارس ١٩٨٦ ص ٩٥ - ١٣٢ .

- وحول موضوع الايديولوجيا وجدت العديد من الكتابات التى تناولتها من مختلف الجوانب والابعاد انظر على سبيل المثال :

George, L. "The concept of Ideology ? History and theory 1965 Vol. 4 : pp. 164-195.

Johnson, H. "Ideology and Social System" in David L.S. (editor) International Encyclopedia of Social Sciences. The Macmillan Company and The free Press, U.S.A., 1968 Vol. 7, pp. 76-85.

Norman, B. The Sociałogical Study of Ideology, 1940-1960 : A Trend Report and Bibliography. Oxford, 1962.

Shils, E. Ideology ; The concept and Function of Ideology "in David L.S. (editor) International of social sciences The Macmillan company and The free press, U.S.A., 1968 Vol. 7, pp. 66-75.

———— The End of Ideology ? Encountry 1956 vol. 15 No. 5, pp. 52-58.

- من هذا المنطلق يشكل الطلاب محور اهتمام القائم بهذه الدراسة ، حيث كانوا موضوعا لبعض الدراسات التى قام بها من أهمها : -

- محمد محمد سكران : « صورة أستاذ الجامعة فى نظر طلابه » الكتاب السنوى فى التربية وعلم النفس، القاهرة ، دار الفكر العربى المجلد ١٤

———— : الابعاد التربوية للحركات الطلابية فى الستينيات (تحت الطبع) .

مجلة دراسات تربوية ، القاهرة ، رابطة التربية الحديثة ، الجزء السابع ، يونيه ١٩٨٧ .

٢ - فايز مراد مينا : مناهج التعليم العام : دراسات تحليلية · القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٨٠ ص ٤٨ - ٦٥ ·

٣ - هذه التيارات مطروحة بالتفصيل فى كثير من الكتابات والدراسات، ويكفى أن نشير هنا الى : -

- زكى نجيب محمود : ثقافتنا فى مواجهة العصر ، دار الشروق ،١٩٧٩
- : هذا العصر وثقافته ، دار الشروق ، ١٩٨٠ ·
- : تجديد الفكر العربى ، دار الشروق ، ١٩٨٢ ط٦

٤ - يقدم امشيش العلمى نقدا عنيفا لما يسميه بالتيارات الدينية المحافظة والليبرالية الوطنية والتقدمية اللادينية التى تسود الوطن العربى والعالم الاسلامى · ويدعو الى الرجوع الى الاسلام فى ينابيعه الصافية المتجددة · انظر ·

- امشيش العلمى : « الايديولوجيات المعاصرة ونظرية التنمية الذاتية « العلوم الاجتماعية ، الكويت ، العدد الرابع ، المجلد ١٤ ، ١٩٨٦ ص ٣٥٥ ، ٣٦٢ ·

٥ - يوجه جواد رضا ، وخلدون النقيب نقدا عنيفا لهذه الاوهام المسيطرة على العقل العربى ويدعوان الى ضرورة التخلص منها : انظر :

- محمد جواد رضا : فلسفة التربية ومجابهة الازمات الداخلية للنظام التعليمى « العلوم الاجتماعية ، الكويت ، العدد ٤ · المجلد ١٤ ، ١٩٨٦ ص ٢٥٣ ، ٢٦٢ ·

- خلدون حسن النقيب : العقلية التآمرية عند العرب ، العلوم الاجتماعية الكويت ، العدد ٤ المجلد ١٢ ، ١٩٨٤ ص ١٧١ - ١٩٤ ·

٦ - عزت حجازى : الشباب ومشكلاته ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت وانظر أيضا جواد رضا · المرجع السابق ·

٧ - عزت حجازى : المرجع السابق ·

٨ - محمد جواد رضا : مرجع سابق ·

١٠ - نجيب اسكندر واخرون : قيمنـــا الاجتماعية وأثرها فى تكـــوين الشخصية · القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٢ ·

(١) أنظر :

- حامد عمار : فى بناء البشر : دراسات فى التغير الحضارى والفكر التربوى · مركم تنمية المجتمع العربى ، سرس اليان ١٩٦٤ ، ص ٦٩ ، ١٤٧ ·

١٢ - هناك العديد من الدراسات التى تناولت خصائص وسمات مرحـــلة الشباب انظر على سبيل المثال :

- مصطفى سويف : الاسس النفسية للتكامل الاجتماعى ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٠ الطبعة الثالثة ·

١٣ - عزت حجازى : مرجع سابق ص ٤٨ ·

- أنظر أيضا :

مصطفى عبد القادر محمد · « بعض المسئوليات التربوية فى تكوين الرأى الناجح » مؤتمر الديموقراطية والتعلم مركز الدراســـات السياسية والاستراتيجية بالاهرام · بالاشتراك مع رابطة التربية الحديثة ، أبريل ١٩٨٤ ·

١٤ - فؤاد زكريا : اراء نقدية فى مشكت الفكر والثقافة ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ ، ص ٨٥ ، ١٩٢ ·

١٥ - زكى نجيب محمود : جريدة الاهرام ، ١٩٧٧/٦/٩ ·

١٦ - ـــــــــــــــ : أفكار ودواقف ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٣

١٧ على سبيل المثال يمكن الرجوع الى : -

- ديويولد فاندلين : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس : ترجمة محمد نبيل نوفل واخران ، القاهرة الانجلو المصرية ١٩٦٩ ·

ـ عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعى ٠ القاهرة ، الانجلو المصرية الطبعة الرابعة ١٩٧٥ ٠

١٨ ـ السيد محمد خيرى : الاحصاء النفسى التربوى ٠ مطبوعات جامعة الرياض (١٣) علم النفس (٥) ١٩٧٥ ص ٢٠٧ ـ ٢٠٩ ٠

* يتقدم الباحث بكل الشكر والعرفان لكل من عاونه فى تطبيق المقياس وتفريغ بياناته من الزملاء والاخوة المدرسين المساعدين والمعيدين بجامعة القاهرة ٠

١٩ ـ السيد محمد خيرى ، المرجع السابق ص ٢٢٦ ـ ٢٤٣ ٠

٢٠ ـ جلال عبد الله معوض « أزمة الاندماج فى الدول النامية « مجلة العلوم الاجتماعية المجلد ١٤ ، العدد ٤ ، ١٩٨٦ ص ٥٩ ـ ٨١ ـ الكويت ٠

٢١ ـ محمد جواد رضا ـ مرجع سابق ٠

٢٢ ـ نفس المرجع ٠